دور المحرض والحافز لدى الفلسطينيين للسير في هذا الاتجاه. ففي العام ١٩٦١ حدث الانفصال بين مصر وسوريا، وفشلت التجربة الوحدوية بينهما، وهو الامر الذي احبط الكثير من الآمال التي بناها الفلسطينيون على دولة الوحدة. وكان الانفصال بالنسبة اليهم نذير شؤم، دلل لهم على لا جدوى انتظار الوحدة العربية لتعيد اليهم حقوقهم؛ اما الحدث الثاني فهو انتصار ثورة الجزائر في العام التالي، وما عناه هذا الانتصار من امكان الانتصار على الاستعمار، اعتماداً على الذات، ودون انتظار الدعم العربي او الجيوش العربية؛ وهذا عزز الامل وشجع على الدعوة بين الفلسطينيين لتفجير ثورتهم، واثبت لهم اهمية الفعل الذاتي للشعوب.

وقد عبر الفلسطينيون في تلك المرحلة عن سخطهم وعدم رضاهم عن الممارسات الخاطئة للانظمة العربية تجاه القضية الفلسطينية، وعلى حياة الذل والهوان التي يعانون منها بفعل غياب كيان خاص بهم او حركة سياسية تدافع عن حقوقهم، بحيث كان اي حديث عن الشخصية الفلسطينية او الوطنية الفلسطينية يدان مباشرة، وكانت كلمة فلسطيني جريمة يعاقب عليها القانون[١]. وكادت القضية الفلسطينية ان تندثر او تجمد ويتكاثف عليها الغبار بفعل غياب اصحاب القضية الاصليين[٢].

وعليه، كانت المطالبة بابراز الشخصية الفلسطينية ابرز معالم النهوض الثوري الفلسطيني وأول تكوينات الفكر السياسي الفلسطيني. واخذت «فتح» على مسؤوليتها هذا الموضوع، وتجسدت المطالبة بابراز الشخصية الفلسطينية والاستقلالية الفلسطينية آنذاك بالدعوة إلى إيجاد كيان فلسطيني يجسد الشخصية الفلسطينية. واعتبرت «فلسطيننا» ان «الكيان مطلب اساسي من مطالبنا نحن عرب فلسطين المشردين، وقد طال علينا الزمن ونحن نعيش حياة الذل والهوان والتشرد... والكيان حق شرعي لنا... ان هناك اقساماً عربية من فلسطين، وعلى هذه الاقسام ينبغي ان نشيد صرح حكم وطني ثوري قيادي...»[٣].

ولأن الدعوة القطرية آنذاك تناقض الفكر القومي السائد، وحتى لا تتهم الدعوة الفلسطينية باقامة كيان بالاقليمية او معاداة الوحدة العربية، فقد تصدت «فتح»، من خلال «فلسطيننا» وعلى صفحاتها، لتدافع عن مفهومها للكيان: «اننا لسنا اقليميين حينما نطالب بكيان ثوري لنا نعتبره كفيلاً باستعادة حقوقنا... بل الاقليميون هم اولئك الذين فرضوا انفسهم ممثلين لنا... ويريدون تقرير مصيرنا بكبتنا بالحديد والنار... لم يبق شيء لنا لنتهم بالاقليمية نتيجة التمسك به... فالكيان الذي نطالب به ليس اكثر من وسيلة لتحقيق هدف عظيم للشعب العربي، وهو تحرير فلسطين»[٤]. والدعوة الى الكيان الفلسطيني، آنذاك، كانت تعبيراً عن الحاجة للاستقلالية، وكانت أيضاً المعادل الموضوعي لغياب العمل القومي العربي وسلبية الموقف العربي تجاه الفلسطينيين.

ويبدو ان الدول العربية شعرت بنمو الشعور الوطني الثوري الفلسطيني، وهو الامر الذي دفعها لتتحرك لعمل شيء يرضي الفلسطينيين، خصوصاً ان الدعوة إلى الكيان الفلسطيني اصبحت القاسم المشترك لكل القوى الفلسطينية، بل حتى ان دولاً عربية حاولت ان تستغل هذا الموضوع في معاركها مع بعضها البعض[٥]. وهكذا عملت جامعة الدول العربية على انشاء م.ت.ف. كحل وسط، وكمحاولة لسحب البساط من تحت اقدام الثوريين الفلسطينيين، الداعين إلى الاستقلالية التامة عن الحكومات العربية[٦]. وهي، بذلك، ارضت